المعلم

رسول العلم للجهلاء ، والباقي من سلالة الأنبياء ، ووارث العلماء والحكماء ، دليل الفضيلة وعدو الرذيلة ، وشافي النفوس العليلة من الجهل وهو داء عضال ومرض للشعوب قتال. سلاح الحق وما أقواه ، وسيف العلم وما أمضاه ، ومنتهى الشرف الرفيع وما أرقاه ، وبدر ليالي التم وما أعلاه وأسماه ، وما أسطع على البعد ضياءه .

مربي العقول الحكيمة، ومنشىء النفوس السليمة، والقائد الأعظم للشعوب الحديثة والقديمة ما أعظم على الأيام مهمته ، وأخطر على الدوام مسئوليته وأصدق نبوته وأشق مهنته وأسعد أمته. رجل لا كالرجال حكمة وحزما وبطل من الأبطال في ساحة القتال يوم النزال صلابة وعزما، ورسول يلاقي من العنف والبلاء ما يضيق عنه وجه الفضاء ، وتبرأ منه الأرض والسماء على يد الطغاة الجبابرة ، والوحوش الجاهلة الكاسرة ، والرجال العاتية الفاجرة . فقديما تجرع كأس السم سقراط فأحبط عمله وذهب ضحية علمه . فرحمة لك يا صاحب الحوار . وأنت تسلم الروح من هذه الدار ، وتمضي مع الأخيار الأحبار ، وسلام عليك يا جليليو وأنت تجاهر برأيك الجديد وعملك المجيد وعلمك المفيد، إذ قمت بين قومك تقول : الأرض كروية؛ وقومك عنك في غرور وذهول، لا يأبهون بتلك الأمنية ، بل حاربوك وأسروك وعادوك. تاريخك أيها الزميل حافل بالفجعات ، وحافل بالمعجزات ومترع بما لك من آيات بينات وما لاقيت من عذاب وإعنات ، وكوفئت بعد العناء بالممات ، ومع ذلك فصناعتك أشرف الصناعات. فافخر بما أوتيت وافخر بما أعطيت ، من شرف الصناعة ورضا الجماعة والعيش بالقناعة.

واصبر على ما أصابك من هضم الحقوق في هذه الأيام ، ولا تضيع شبابك بكل ما لا يروق بين الأنام واعلم يا طبيب الجهالة أنك خير من هب ودب ، وخير من عاش على الأيام وشب ، فأفضل الرجال العاملون، وخير من يمشي على الأرض المطرق واعلم أنك رسول، والرسول مؤتمن فبلغ رسالتك ، ولا تكتمها فتمتهن وتسلك بنفسك أوعر السبل ، فتصغرك الأيام ويحتقرك الزمن . ولا تضجر إذا لم توف حقك، أو تيأس فما أحد بناهب منك رزقك ، إذ الرزق موكول إلى من صورك وخلقك . وغدا يعرف قدرك الجاهلون ، ويقدر لك العقلاء العارفون . ولكنك لا تركن إلى ذلك فتنام أو تسلم زمامك إلى الأيام . فتقلبك كما تلقى الزمام في الزحام بل قم بالسعي والعمل ما أمكنك أن تسعى وتعمل واقدح زناد الجد بالعزيمة ولا تكن قليل الصبر أو عديمه فإنه كفيل بتحقيق الآمال وعظيم النوال

عبد الرحمن محمد عبد الرحمن

معلم إلزامي — جزيرة بني عمرو